فيروس هانتا بجهة طنجة -تطوان- الحسيمة:

اليقظة بنقاط الولوج والإجراءات الوقائية المعتمدة

الإشارة الاستراتيجية

أطلقت السلطات المغربية حملات استباقية لمحاربة القوارض داخل موانئ طنجة وطنجة المتوسط وتطوان والحسيمة، إضافة إلى بعض البنيات التحتية المطارية بالجهة. وتأتي هذه العمليات في سياق يقظة صحية دولية مرتبطة بفيروس "هانتا"، عقب تسجيل بؤرة إصابة على متن سفينة سياحية بالبحر الأبيض المتوسط الغربي. ومع اقتراب الموسم الصيفي، الذي يعرف ارتفاعاً ملحوظاً في تدفقات المغاربة المقيمين بالخارج والسياح العابرين عبر أهم نقاط الولوج بالجهة، تعكس هذه التعبئة الوقائية مقاربة استباقية من طرف السلطات الصحية.

وتستأثر الجهة بحصة مهمة من تدفقات الدخول إلى المغرب، عبر طنجة المتوسط، وميناء طنجة المدينة، وموانئ الشمال، والمطارات الجهوية، وهو ما يبرر توسيع نطاق اليقظة ليشمل المناطق اللوجستيكية، والمستودعات، وفضاءات التخزين، والمجالات القروية والفلاحية، إضافة إلى المناطق الحضرية المعرضة لتكاثر القوارض.

أبرز المعطيات

بؤرة دولية محددة: تم تأكيد تسجيل بؤرة إصابات بفيروس "هانتا أنديز" على متن سفينة الرحلات البحرية «MV Hondius» وإلى غاية 14 ماي 2026، سجل المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها 11 حالة مرتبطة بهذه البؤرة، من بينها 8 حالات مؤكدة، وحالتان محتملتان، وحالة غير محسومة، إضافة إلى 3 وفيات. وقد تم نقل المسافرين المعرضين للخطر إلى بلدانهم الأصلية، ووضعهم تحت المراقبة الطبية أو العزل الوقائي، خاصة بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. وتمثل هذه البؤرة خطراً صحياً وافداً ومحدداً، يختلف عن خطر صحي محلي فوق التراب المغربي أو عن خطر وبائي واسع النطاق.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية والمركز الأوروبي للوقاية من الأمراض، ينتقل فيروس "هانتا" عبر الاتصال المباشر بالقوارض المصابة أو استنشاق الجزيئات الفيروسية، دون وجود انتقال موثق بين البشر عبر التنفس المباشر، وهو ما يميز هذا الخطر عن مسببات الأمراض ذات الطابع الوبائي المؤكد.

عمليات موجهة لمحاربة القوارض: تم إطلاق تدخلات داخل شبكات الصرف الصحي، والقنوات، والفضاءات الحساسة بموانئ طنجة وطنجة المتوسط وتطوان والحسيمة، إضافة إلى بعض الأحياء الحضرية.

عدم تسجيل أي مواطن مغربي ضمن الحالات المعنية: إلى حدود الساعة، لا يوجد أي مواطن مغربي ضمن الأشخاص المرتبطين بالبؤرة المسجلة على متن السفينة.

تحليل استراتيجي: التأثيرات المرتقبة

أ) جهة في تماس مباشر مع التدفقات المتوسطية:

تستأثر الجهة بأهم نقاط الولوج البحرية والجوية بالمغرب. مع اقتراب موسم الصيف، تشهد هذه البنيات التحتية عبور حجم كبير من المسافرين. ففي سنة 2025، سجّل ميناء طنجة المتوسط مرور 3.22 ملايين مسافر، من بينهم 1.8 مليون من مغاربة العالم خلال عملية مرحبا فقط، أي ما يعادل 56 في المائة من حركة العبور الوطنية الخاصة بالعودة. أما على مستوى النقل الجوي، فقد سجّل مطار طنجة الدولي ارتفاعا بنسبة 17 في المائة في عدد المسافرين. ويجعل هذا التركّز الكبير للتدفقات، غير المسبوق على المستوى الوطني، من المنطقة نقطة هشاشة هيكلية في سياق تنبيه صحي دولي.

ب) ضرورة التحكم في مخاطر الهلع غير المتناسب:

قد يؤدي الانتشار السريع للأخبار الزائفة إلى تضخيم الإحساس بالخطر بشكل لا يعكس الواقع الصحي الفعلي، خاصة وأن فيروس "هانتا" لا يعتمد نفس أنماط انتقال الفيروسات التنفسية.

بالنسبة للجهة، فإن هذا الخطر المرتبط بالمعلومة يظل ملموساً، إذ يمكن لحالة هلع تفخيها شبكات التواصل الاجتماعي أن تؤثر على ثقة المسافرين، وتدفقات عودة المغاربة المقيمين بالخارج، والموسم السياحي. لذلك، ينبغي إدماج تدبير التواصل في الأزمات ومحاربة الأخبار الزائفة ضمن المنظومة الوقائية.

ج) المقاربة الاستباقية للسلطات، مؤشر إيجابي:

تعكس التعبئة الوقائية قبل تسجيل أي حالة فوق التراب الوطني مستوى متقدماً من نضج منظومات اليقظة الصحية منذ جائحة كوفيد-19. كما أن هذه السرعة في التفاعل، المؤطرة ضمن مقتضيات اللوائح الصحية الدولية لسنة 2005، تساهم في حماية السمعة الصحية للجهة، باعتبارها رصيداً أساسياً لجاذبيتها، وتعزز بروتوكولات الاستجابة التي يمكن الاستفادة منها مستقبلاً في مواجهة مختلف المخاطر المرتبطة بالأمراض الحيوانية المنشأ.

قراءة استراتيجية – نقاط اليقظة

- **السيناريو المرجعي (وضعية متحكم فيها):** عدم تسجيل أي حالة بالمغرب. تستمر عمليات محاربة القوارض وفق الجدول الزمني المحدد، مع الإبقاء على مستوى معزز من اليقظة بنقاط الولوج، ارتباطاً بالارتفاع الموسمي للتدفقات.
- **السيناريو غير الملائم (حالة وافدة معزولة):** رصد حالة مشتبه بها بإحدى نقاط الولوج بالجهة. ويتم تفعيل منظومة الكشف والعزل المنصوص عليها ضمن البرنامج الوطني للأمن الصحي على الحدود، إلى جانب إطلاق تواصل وقائي موجه لتفادي أي حالة هلع.
- **السيناريو الحرج (بؤرة محلية أو هلع معلوماتي):** ظهور حالات محلية دون ارتباط وبائي مثبت ببؤرة وافدة محددة، أو انتشار واسع لمعلومات مغلوطة تؤدي إلى حالة من الهلع العمومي. ويتم في هذه الحالة تفعيل بروتوكول الأزمة الصحية بتنسيق مع وزارة الصحة والحماية الاجتماعية والسلطات المختصة.

التوصيات الاستراتيجية

لا ينبغي أن تُختتم حالة اليقظة هذه بمقاربة مطمئنة فقط. فالتعبئة التي تباشرها المصالح الصحية والجماعات الترابية تعكس منطقاً استباقياً وجيهاً، غير أن المرحلة تفرض أربع أولويات أساسية:

1. تنسيق عمليات محاربة القوارض بين المصالح الصحية الجهوية، والسلطات الترابية، والمسؤولين عن تدبير البنيات التحتية الميناائية والمطارية والحدودية، مع توسيع نطاق التدخل ليشمل المناطق اللوجستيكية، والمستودعات، والصوامع، وفضاءات التخزين، بهدف ضمان تغطية شاملة لكافة المواقع الحساسة بالجهة.
2. إرساء تواصل وقائي منسق حول طرق انتقال فيروس "هانتا" لفائدة المسافرين، والفاعلين السياحيين، والمهنيين الصحيين، والجماعات الترابية، من أجل الحد من مخاطر التضليل الإعلامي، واحتواء انتشار الأخبار الزائفة، وتفادي أي حالة هلع.
3. إدماج محاربة القوارض ضمن دفاتر التحملات الخاصة بعقود تدبير البنيات التحتية الجهوية الكبرى، بعيداً عن ظرفية حالة اليقظة الحالية، وربطها ببرامج النظافة والصحة العمومية المرتبطة بالموسم الصيفي.
4. إرساء منظومة يقظة معززة بنقاط الولوج الرئيسية بالجهة خلال فترة الذروة الصيفية، بتنسيق مع السلطات الصحية المختصة، والمسؤولين عن تدبير البنيات المعنية، ووفق مقتضيات اللوائح الصحية الدولية لسنة 2005، مع اعتماد مستويات تدريجية تشمل: يقظة عادية، يقظة معززة، تفعيل بروتوكول صحي، وتدبير تواصل الأزمة.

المصادر :

لا نوفيل تريبون، فيروس "هانتا": المغرب يعزز إجراءاته الوقائية بموانئ ومطارات الشمال، 13 ماي 2026.
المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها، بؤرة فيروس "هانتا أنديز" على متن سفينة رحلات بحرية، 14 ماي 2026.
منظمة الصحة العالمية، بؤرة فيروس "هانتا" مرتبطة برحلة بحرية، متعددة البلدان، مستجدات تفشي الأمراض، 13 ماي 2026.
منظمة الصحة العالمية، مذكرة تقنية بشأن إنزال وتجيير أوضاع الركاب وأفراد الطاقم في سياق بؤرة مرتبطة بفيروس "هانتا أنديز" — سفينة الرحلات البحرية "MV Hondius"، 10ماي 2026.
ليز إيكو، *مطار طنجة: ارتفاع حركة المسافرين بأكثر من 17 في المائة سنة 2025*، 2026.
لو360، *مرحبا 2025: استقبال أكثر من 3.2 ملايين من مغاربة العالم، بارتفاع قدره 7 في المائة*، 2025.
H24Info، *طنجة المتوسط: ارتفاع حركة العبور بأكثر من 13 في المائة*، 2026.